المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
الدراسات العليا التاريخية

٧٥٧
١١

عكبر

سلطان الدولة المغلية الإسلامية في الهند

رسالة مقدمة من

نصير أحمد نور أحمد

للحصول على درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي الحديث

إشراف

الأستاذ الدكتور : محمد عبد اللطيف البحراوي

١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين والمبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

كانت رغبتى العامة هى أن أختار موضوعا فى تاريخ المشرق الاسلامى ، اعتقادا منى بأن ذلك التاريخ لم ينل حقه فى الدراسات الجامعية العربية المتخصصة ، وتأكدت لدى هذه الرغبة ،بتشجيع من أساتذتى الأفاضل وعلى الأخص أستاذى المشرف ، الذى نظر الى إجادتى اللغة الفارسية ، ورأى ، على حد قوله ، أن يغتنم هذه الفرصة فى الاستفادة من المصادر الفارسية الأصلية ، التى حال الحاجز اللغوى من الرجوع إليها فى الدراسات التاريخية العربية المتخصصة ، ومن ثم رأيت أن يكون الموضوع من موضوعات تاريخ المشرق الاسلامى الحديث ، وذلك نظرا لأهمية ذلك التاريخ فى تكوين العالم الاسلامى المعاصر ، كما لمست ذلك فى دراستى بالسنة المنهجية .

ولما كانت اللغة الفارسية هى لغة الثقافة بصفة عامة فى المشرق الإسلامى فى مطلع العصر الحديث ، فقد جاءت أمهات المصادر بهذه اللغة ، وقد اتفقت مع أستاذى المشرف فى أنه من الأهمية القصوى أن نعود إلى المصادر الفارسية كمصدر أساسى ، لأن كل الذين كتبوا فى تاريخ المشرق الاسلامى بلغتنا العربية قد رجعوا الى ما كتبه الأوربيون ، وأنه قد آن الأوان لأن نقفز من فوق هذا لنصل إلى المعين الأساسى ، ولا نظل أسيرين لكتابات الأوربيين وأفكارهم ، وسمعت من أستاذى المشرف يؤكد أكثر من مرة أن

تاريخ الدولة العثمانية يقتضى حتما معرفة اللغة التركية وتخطى الحاجز الأوربى والأخذ من المعين الأصلى ، وكذلك الحال بالنسبة للطرف الشرقى من المشرق الإسلامى ، فقد آن الأوان لهذا القفز والوصول إلى المصادر الأصلية الفارسية وهذه هى الطريقة المثلى والحتمية لتصفية مخلفات الاستعمار الأوربى الثقافية والفكرية فى عالمنا الاسلامى .

ومن ثم عملت فى موضوعى هذا وأنا أشعر شعورا عميقا بأننى أؤدى واجبا إسلاميا . .

كان من الممكن أن أختار موضوعا فى الدولة الصفوية ، ولكننى وجدت أن هذه الدولة قد تطرقت إليها البحوث التاريخية العربية ولو بشكل ضمنى ويسير ، لأن هذه الدولة كانت فى نزاع مستمر مع الدولة العثمانية ، فكل من كتب أو بحث فى الدولة العثمانية ، تطرق بشكل أو بآخر إلى الكلام عن الدولة الصفوية أيضا ، فقررت أن يكون موضوعى من موضوعات التاريخ الإسلامى الهندى الحديث ، آملا أن أضيف جديدا إلى المكتبة التاريخية العربية ، حيث رأيتها بحاجة ماسة إلى مثل هذه البحوث ، لأن الحاجز اللغوى كما قلنا حال دون الدراسات التخصصية فى هذا المجال وبالتالى لم يتيسر لمؤلفيها مراجعة المصادر الأصلية .

ومما لا شك فيه أن تاريخ الهند الحديث جدير بالدراسة العربية المتأنية الفاحصة الشاملة ، ولا ترجع هذه إلى أهمية شبه القارة الهندية

لذاتها فحسب ، بل ولأن تاريخ الهند الحديث ، كان ذا تأثير كبير في مصير البلاد المجاورة ، والبلدان التي كانت تقع على طرق أوربا البحرية إلى الهند .

ويعتبر تاريخ الدولة المغلية الإسلامية في الهند ، هو تاريخ الهند في مطلع العصور الحديثة ، تلك الدولة التي حكمت شبه القارة الهندية لعشرات من السنين ، بعد أن وحدت معظمها في نظام مركزي قوي ، مع استمرار محاولاتها لتوحيد جميع أجزاء شبه القارة ، ولقد وضعت أسس هذه الدولة واتضحت معالمها في عصر جلال الدين محمد أكبر شاه ، وصحيح أن بابر شاه جد السلطان أكبر كان هو الفاتح والمؤسس ، ولكن دولته لم تدم طويلا ، وجاء حفيده ليؤسس من جديد ثم يوسع ويوحد ، ومن ثم ترك لخلفائه دولة موحدة مركزية قوية مترامية الأطراف ، هي التي شكلت تاريخ الهند الحديث ، وأخرت سقوط الهند في براثن الاستعمار الأوربي إلى عشرات من السنين ، ومن هنا كان اختيار عصر السلطان أكبر موضوعا للبحث ، على أمل أن يعتبر هذا البحث خطوة في سبيل الدراسات التاريخية الجامعية العربية المتخصصة ، لهذه المرحلة الهامة من مراحل تاريخنا الإسلامي في الهند .

هكذا كانت قصتي مع اختيار الموضوع ، ولكنني كنت أحس أثناء الاختيار وبعد الاختيار ، بأنني سوف ألقى من الصعاب الشئ الكثير ، ومع هذا ، كان الارتياد للمجال البكر وتشجيع أستاذي المشرف المستمر يدفعني إلى تخطي العقبات وبذل الجهود لتذليلها ، وأول ما واجهته في هذا المجال هو كيفية